السابقين الى الهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم جعلهم
منهم تفضيلا وترغيبا فان قلت فما حكم من آمن به صلى الله عليه
وسلم قبل الفتح ولم يهاجر اليه هل مات كافرا ام مسلما عاصيا
ظالما لنفسه قال العلامة صاحب الجلالين ونزل في جماعة اسلموا
ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفيهم الملائكة
ثكة ظالمي انفسهم الآية قال محشيه العلامة مولينا الشيخ سليمان
جمل قوله ولم يهاجروا مع ان الهجرة كانت ركنا او شرطا في الاسلام
ثم نسخ بعد الفتح فهم كفرة او عصاة انتهى شيخنا وقال في تفسير
قوله تعالى فقتلوا اى قتلهم الملائكة وفي الخازن لم يقبل الله الاسلام
من احد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يهاجر اليه
ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة انتهى وهذا يقتضي ان ايمانهم
لم يصح وانهم ما كانوا كفارا لكونهم قادرين على الهجرة انتهى
بحروفه وقال العلامة المحشي المذكور ايضا في قوله تعالى ان
الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم اى في اى شئ
كنتم من امر دينكم ما نصه وفي القرطبي وقول الملائكة فيم
كنتم سؤال تقرير وتوبيخ اى كنتم في اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ام كنتم مشركين وقول هؤلاء كنا مستضعفين في الارض

يعني

يعني مكة اعتذار غير صحيح اذ كانوا يستطيعون الحيلة ويهتدون السبيل
ثم اوقفهم الملائكة على دينهم بقولهم الم تكن ارض الله واسعة
ومفاد هذا السؤال والجواب انهم ماتوا مسلمين ظالمين لانفسهم
في تركهم الهجرة والا فلو ماتوا كافرين لم يقال لهم شئ من هذا اقول
الذي يظهر لفهمي القاصر ان قوله والا فلو ماتوا كافرين لم يقال لهم
شئ من هذا ممنوع كيف وان الكفار يقرون ويوبخون ويبكتون
بمثل هذا الا لفاظ واشباهها فلو قال هذه العلامة الفاضل
ومفاد هذا السؤال والجواب انهم ماتوا مسلمين ظالمين لانفسهم
على قول من قال انهم ماتوا عصاة ظالمين لانفسهم لزال الا
شكال فان قلت فما وجه اختلاف العلماء في انهم ماتوا كفارا
او عصاة ظالمين لانفسهم قلت وجه اختلافهم في ذلك
ان الهجرة كانت قبل الفتح اما ركنا او شرطا وبين الركن والشرط
تغاير لا يخفى فان قلت روى ان هؤلاء الذين تركوا الهجرة وقعدوا
بمكة الى وقعة بدر فاخرجهم المشركون في تلك الوقعة مع
انهم ليقاتلوا المسلمين اما لانهم لم يعلموا ايمانهم او علموا
فاكرهوهم على موافقتهم فلما خرجوا معهم ورأوا الشوكة للكفار
وضعف المسلمين ارتابوا وقالوا اغرهؤلاء دينهم فارتدوا وقاتلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)